Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الطويل]

ووَرْدِيِّ خـدٍّ نَـرْجِـسيِّ الـلواحِظِ مشايخُ علمِ السحرِ عَنْ لَحْظِهِ رووا
ووَاوَاتُ صُـدْغيـهِ حَكَيْنَ عَقَـاربـاً من المِسْكِ فوق الجُلَّنَارِ قد التـووا
ووَجْنَتُـهُ الـحمـرا تَـلُوحُ كَجَـمْـرَةٍ عليهـا قُلُوبُ العـاشقينَ قـد انكـووا
ووُدِّي لَـهُ بـاقٍ ولَسْتُ بـسـامـعٍ لقـولِ حَسُـودٍ والعـواذلِ إنْ عَـووا
ووالله لا أسـلو ولـو صـرت رِمَّـةً فكَيفَ وأَحْشَـائِي على حُبِّـهِ انـطووا

ومع ما في هـذه الأبيات من رقـة، إلا أنها لا تخلو من افتعـال وتقليد، فهو يستخدم تعبيراً تقليديـاً آنذاك «واوات الصـدغ»، ويفتعل الـوصف ويتعمد بدء كل بيت بحرف «الواو»، ثم ينافي الرقـة حتى يأتي بلفظ «رِمَّـة» في البيت الأخير. . عموماً، فلسنا في معـرض نقد الشعـر، وما يهمنـا الآن هو التعـرُّف على المزيد من شعر الرجل.

يذكر المترجمون لابن زُقَّاعة هـذه الأبيات التي يتـوسل فيهـا بالحـواميم والسور السبع ـ وغير ذلك ـ آملاً أن تتفجَّر في قلبه ينابيع المحبة . . فيقول:

[الوافر]

سَـأَلْتُـكَ بِـالحَـوَامِيـمِ العظيمـهْ وبـالسبـعِ المطـوَّلـةِ القـديمـهْ
وبـالـلَّاميـنِ والفَـرضِ المبـدَّا بِـهِ قَبْـلَ الحـروفِ المستقيمـهْ
وبـالقطـب الكبير وصَـاحِبَيْهِ[1] وبـالأرض المقـدَّسـةِ الكـريمـهْ
وبـالغصـنِ الـذي عَكَفَـتْ عَلَيْـهِ طيور قلوبِ أصحاب العزيمهْ
وبالمسطور في رِقِّ المعاني[2] وبـالمنشـورِ فـي يـومِ الـوليمـهْ
وبـالكهـف الـذي قـد حَـلَّ فيـه أبـو فتيـانهـا ورَأَى رقِيمـهْ
وبالمعمورِ من زمن التصابي[3] بـأحجـار بهجـرتهـا مُقيمـهْ:

(١) الإشارة هنا إلى القطب والإمامين، وهما قمة الهرم التنظيمي للولاية عند الصوفية المتأخرين.
(٢) الإشارة إلى «اللوح المحفوظ».
(٣) البيت المعمور، بيت في السماء يقابل الكعبة. . وزمن التصابي: عالم الذَّرِّ.